

مَجَلَّةُ الشَّرْعِ وَالْإِسْلَامِ الْإِسْلَامِيَّةِ

فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

تطور المصطلح الحديثي سماته وآلياته

أ.د. سليمان عبد الله السعود

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة القصيم

جامعة
الكويت

مجلس
النشر العلمي



ISSN: 1029-8908

العدد ١٢٩ - السنة ٣٧

ذو القعدة: ١٤٤٣هـ - يونيو ٢٠٢٢م

البحث الثاني
تطور المصطلح الحديثي
- سماته وآلياته -

أ.د. سليمان عبد الله السعود

أستاذ السنة وعلومها
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

تطور المصطلح الحديثي

- سماته وآلياته -

*

أ.د. سليمان عبد الله السعود

تاريخ إجازة البحث: فبراير ٢٠٢٢م

تاريخ استلام البحث: نوفمبر ٢٠٢١م

ملخص البحث

يُعنى البحث بدراسة تطور المصطلح الحديثي في مراحل الثلاث وهي: النشأة، والتطور، والاستقرار، ويبرز سمات كل مرحلة منها، ويرصد آليات تطور المصطلحات الحديثة ووسائلها، ويؤكد على أن نشأة المصطلحات الحديثة كانت متزامنة مع نشوء الرواية، إلا أن المحدثين الأوائل لم ينشغلوا بالتعمق في صناعة المصطلحات وتفريعها، ويلاحظ أنه كلما تشعبت علوم الحديث وقضاياها مع مرور الزمن؛ ازدادت الحاجة إلى ابتكار مصطلحات تعبر عنها، وتمايز بينها، وقد اتسمت مصطلحات مرحلة التأسيس بأنها مصطلحات عامة وسهلة غير معقدة، لكنها متداخلة وغير معرّفة، بينما اتسمت مرحلة التطور بابتكار مصطلحات مكملة للمصطلحات الأساسية، ولطائف الأسانيد، وتقسيم المصطلحات الأساسية إلى أقسام متنوعة مع ضرب الأمثلة، أما مرحلة الاستقرار فقد تأثرت بالصناعة المنطقية في التعريفات والحدود، والتكلف في التقسيمات والتفريعات، والفصل بين التعريف النظري والتطبيق العملي، والفصل الحدي بين المصطلحات المتداخلة.

وينبه إلى أن هناك آفاقاً واعدة للابتكار في صناعة المصطلح الحديثي ولاسيما في المصطلحات المبينة والمفصلة للمصطلحات العامة، وأيضاً في المصطلحات المتعلقة بوصف عمل الأئمة وأحكامهم وتصرفاتهم وإشاراتهم، وكذلك في الاستعارة المصطلحية.

ويقترح جمع وتتبع المصطلحات الحديثة، ودراستها دراسة مصطلحية، من خلال رصد التطور التاريخي الذي طرأ على معانيها، وتطبيقاتها، وعلاقتها، وقضاياها في منظومة المفاهيم الحديثة. الكلمات المفتاحية: المصطلح، التطور المصطلحي، علوم الحديث.

(*) أستاذ بقسم السنة وعلومها في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم في المملكة العربية السعودية، منذ عام ٢٠٠٢م. يحمل شهادة الدكتوراه في فقه السنة ومصادرها من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ٢٠١٢م، والماجستير في السنة وعلومها من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ٢٠٠٧م، والليسانس في الشريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٩٩٨م. وهو عضو في جمعيات علمية ومجلات محكمة ومراكز بحثية. صدر له عشرة بحوث محكمة منشورة.

الاهتمامات البحثية: فقه السنة، نقد المرويات، مصطلح الحديث.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وآله وصحبه أجمعين .. أما بعد :

إن التتبع الدقيق لتاريخ المصطلح في كل علم، ومراحل تغير مفهومه، يساعد في فهمه بدقة، ويعالج إشكاليات تعدد المفاهيم للمصطلح الواحد، ولا شك أن « تاريخ العلوم تاريخ لمصطلحاتها، وأنه لا حياة لعلم بدونها، وعلمية الاصطلاح في العلوم كعلمية الاسم على المولود في إيضاح المقصود، وتحديد المفهوم»^(١).

وقد اشتهر المحدثون بإطلاق مصطلحات وألقاب متعددة في شتى علوم الحديث، ولكون أصوله وقواعده تغلب عليها الاصطلاحات الفنية سمي «علم مصطلح الحديث»^(٢)، حتى صار علم المصطلح علماً على علوم الحديث، إذا أُطلق ينصرف إليه الذهن، ولقد أقر لهم سائر المتخصصين بهذا^(٣).

وقد حاولت في هذا البحث أن أرصد تطور المصطلح الحديثي في مراحل الثلاث وهي: النشأة، والتطور، والاستقرار، وتوضيح سمات كل مرحلة منها، واستكشاف آليات تطور المصطلحات الحديثية ووسائلها، وذلك للمشاركة في الموضوع المطروح للاستكتاب: (تطور المصطلحات الشرعية)، وتحديدًا في المحور الثالث: الآليات القديمة والمعاصرة لتطوير المصطلحات الشرعية.

وعليه فمشكلة البحث تتمثل في رصد تطور المصطلح الحديثي في جميع مراحلها الرئيسية، وسمات كل مرحلة، واستكشاف آليات تطور المصطلحات الحديثية ووسائلها، وسيجيب البحث عن الأسئلة التالية :

- ما مراحل تطور المصطلح الحديثي ؟
- ما سمات كل مرحلة ؟
- ما آليات ووسائل كل مرحلة ؟

(١) بكر أبو زيد، فقه النوازل (١/٤٨).

(٢) محمد أبو شهبه، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص ٣٠).

(٣) انظر مثلاً: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، (ص ٢٦٣)، قاسم السارة، مبادئ علم المصطلحات (ص ١٣).

- كيف يمكن الابتكار لتطوير المصطلح الحديثي في الدراسات المعاصرة؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى ما يلي:

١- رصد مراحل تطور المصطلح الحديثي.

٢- توضيح سمات كل مرحلة.

٣- تحديد آليات ووسائل كل مرحلة.

٤- استكشاف آليات الابتكار لتطوير المصطلح الحديثي في الدراسات المعاصرة.

وقد اعتمدت في هذا البحث: المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي، وذلك بتتبع ورصد مراحل تطور المصطلح الحديثي في أقوال المحدثين وأحكامهم وتصرفاتهم، وتحليلها، وتوضيح سمات كل مرحلة، وآلياتها ووسائلها، واستكشاف آليات الابتكار لتطوير المصطلح الحديثي في الدراسات المعاصرة.

الدراسات السابقة: عند النظر في الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع المحور الثالث: (الآليات القديمة والمعاصرة لتطوير المصطلحات الشرعية - المصطلح الحديثي-) والتأمل فيها نجد أن بعضها عالجت تاريخ تدوين السنة عامة ومنها علوم الحديث باختصار، وذلك كبحت المراحل التاريخية لعلم مصطلح الحديث وأشهر ما صنف فيه للدكتور علي القضاة في (١٠ صفحات)، أو تطور علوم الحديث من خلال رصد المؤلفات فيه بحسب وفيات أصحابها كبحت نشأة وتطور علم مصطلح الحديث للدكتور خالد الجهني في (١٦ صفحة)، ومحور هذين البحثين في الحقيقة يدور حول نشأة وتطور (علم مصطلح الحديث) أي في تطور علوم الحديث، وليس في تطور المصطلح الحديثي نفسه، على عادة بعضهم في إطلاق (مصطلح الحديث) على علوم الحديث، وهناك فرق واضح بين دراسة تطور العلم، ودراسة تطور مصطلحاته، ومن المعلوم أن علوم الحديث مفاهيم، بينما المصطلحات ألقاب، ومع أن بينهما علاقة كما أشرت لذلك في بحثي، إلا أن المفاهيم تسبق المصطلحات في وجودها، بل قد لا يكون لها مصطلح معين، وأحيانا تتعدد المصطلحات لمفهوم واحد.

وأيضا تناول هذان البحثان تطور علوم الحديث من خلال رصد المؤلفات فيها بحسب وفيات أصحابها، وهذا ما يشير إلى أن البحثين قصدا تطور علوم الحديث وليس تطور مصطلحاته، وبينهما فرق كما سبق بيانه.

وأشير هنا إلى ورقة: تأملات في المصطلح الحديثي نشأة ومصادرا للدكتور فاروق

حمادة، ضمن ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس عام ١٩٩٣م (من ص ٢٠٩ حتى ص ٤١٥)، وهي تأملات مقتضبة في نشأة المصطلح كما وصفها الدكتور في مقدمة ورقته، أراد بها التنبيه على أمور في بيان النشأة والمصادر، وليست بحثاً علمياً.

وهناك دراسات خاصة بدراسة تطور مصطلح معين ولم تتعرض لتطور المصطلحات كبحث تطور مفهوم مصطلح الغريب عند المحدثين للدكتور أحمد عبد محمد حمادي، وبحث تطور مفهوم النكارة والشذوذ عند المحدثين للباحث نفسه. وهذان البحثان خاصان بدراسة تطور مصطلح معين ولم يتعرضا لتطور مصطلحات العلم بمجموعها، وهناك فرق بين الدراسات التي ترصد تطور مصطلح علم من العلوم، والدراسات التي ترصد تطور مصطلح معين في علم من العلوم، ولا تكفي إحداها عن الأخرى، ولا يخفى أن طبيعة الدراسات المتعلقة بمصطلح معين ونتائجها تختلف عن طبيعة ونتائج الدراسات المتعلقة بمجموع مصطلحات العلم، بل حتى في دراسات المصطلحات الخاصة بعلم معين تختلف نتائجها بعضها عن بعض.

هذا ولم أقف على دراسة تُعنى بتوضيح سمات كل مرحلة من مراحل تطور المصطلح الحديثي، وآلياتها، ووسائلها، بما يتوافق مع الموضوع المطروح للاستكتاب: تطور المصطلحات الشرعية ضمن المحور الثالث: الآليات القديمة والمعاصرة لتطوير المصطلحات الشرعية، فحاولت في هذا البحث أن أرصد هذه المراحل بسماتها ووسائلها، مستكشفاً آليات الابتكار لتطوير المصطلح الحديثي في الدراسات المعاصرة.

وخطة البحث تشمل: مقدمة، وتمهيد، وخمسة مطالب، وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة: وفيها بيان أهداف البحث، ومشكلته، ومنهجه، وخطته.

التمهيد: تعريف المصطلح، وأهميته.

المطلب الأول: التطور التاريخي لمصطلح الحديث.

المطلب الثاني: (مرحلة التأسيس) نشأة المصطلحات الحديثية.

المطلب الثالث: مرحلة التطور.

المطلب الرابع: مرحلة الاستقرار.

المطلب الخامس: آليات الابتكار لتطوير المصطلح الحديثي في الدراسات المعاصرة.

الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث وتوصياته.
والله أسأل الإعانة والسداد، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه
أجمعين.

التمهيد

تعريف المصطلح، وأهميته

يقول ابن فارس: «الصاد واللام والحاء أصل يدل على خلاف الفساد. يقال: صلح الشيء يصلح صلاحاً»^(١)، وأصلحت بين القوم: وفَّقْتُ، والصلح اسم منه، ويقال: تصالح القوم واصَّالحو واصطَلحو بمعنى واحد^(٢).

ومن خلال ما سبق نستشف أن الاصطلاح يحمل معنى الاتفاق، وعليه يمكن تعريف الاصطلاح: «بأنه اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص»^(٣).

وعرّفه الجرجاني فقال: «عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، والاصطلاح: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما»^(٤).

ولعل الجرجاني قصد بالتعريف الأول معنى الاصطلاح، والثاني يشير إلى إحدى وسائل صناعة المصطلح.

وأما المصطلح فهو «كل كلمة تتميز بانتمائها إلى معجم خاص، وباستعمالها من قبل المختصين في ميدان معرفي معين»^(٥)، فهو لفظ يطلق على مفهوم خاص في تخصص معين ضمن منظومة مفاهيمية^(٦).

والأصل في المصطلحات أن يتم نقل اللفظ من معناه اللغوي إلى معناه العرفي الخاص لمناسبة بينهما، وهذا شأن عامة المصطلحات في شتى الفنون، ويخطئ من يفسر هذه

-
- (١) مادة (صلح): مقاييس اللغة، ابن فارس (٣/٣٠٣).
 - (٢) ينظر: مادة (صلح): تهذيب اللغة، الأزهري (٤/١٤٢)، لسان العرب، ابن منظور (٢/٥١٦)، المصباح المنير، الفيومي (١/٣٤٥).
 - (٣) مادة (صلح): تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي (٤/١٢٦).
 - (٤) الجرجاني، التعريفات (ص ١٢٦).
 - (٥) علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية (ص ٢٧٧).
 - (٦) وانظر في المؤشرات التي تدل على أن كلمة ما هي مصطلح: أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي (ص ٨)، قاسم السارة، مبادئ علم المصطلحات (ص ١٧).

المصطلحات بمعناها اللغوي بعيدا عن عرف أهل الاصطلاح، «وما من أهل فن إلا وهم معترفون بأنهم يصطلحون على ألفاظ يعبرون بها مرادهم، كما لأهل الصناعات العلمية ألفاظ يعبرون بها عن صناعتهم، وهذه الألفاظ هي عرفية عرفاً خاصاً، ومرادهم بها غير المفهوم منها في أصل اللغة»^(١).

وهذا المصطلح -الدال- يكون لقباً لهذا -المدلول-: أي المفهوم أو العلم أو القضية العلمية، وهو في الدراسات الحديثية يشمل صفات السند والمتن وما يتعلق بهما، كما يشمل وصف أحكام النقاد وتصرفاتهم، وما يتعلق بأحوال الرواية وأحكامها.

ومن الملاحظ أن المصطلحات الحديثية تتوالد بحسب تكاثر المفاهيم والقضايا الحديثية من جهة، وبحسب حاجة البحث العلمي من جهة أخرى، وذلك يقتضي أن المصطلح الحديثي يولد عند «الحاجة العلمية» على يد خبير أو مجموعة من الخبراء للتعبير عن مفهوم ما، فالأساس هو المفهوم، والمصطلح تعبير عنه، وقد تعددت المصطلحات للتعبير عن مفهوم واحد، وهذا المصطلح الوليد معرض للقبول أو الرد من المتخصصين، وكم من مصطلح ولد ميتاً أو اندثر بعد فترة قصيرة!

فإذا جاوز مرحلة الولادة، انتقل إلى مرحلة (الاستعمال)؛ أي استعماله في السياق التداولي لدى المتخصصين والأقسام العلمية للتعبير عن المفهوم أو القضية الحديثية، «فالمصطلح إنما سمي بذلك لاصطلاح الناس عليه، أي تواضعهم وتراضيههم واتفاقهم عليه، والمصطلحات التي يضعها أفراد أو هيئات ثم لا يستعملها المعنيون بالأمر -أي أهل الاختصاص والمشتغلون بالعلم- لا يمكن أن تعد مصطلحات، وإنما هي مقترحات، فالمصطلح إذاً يوجد الاستعمال المتواتر، ويبلوره، ويوثق العلاقة بين مكونيه الرئيسيين اللذين هما: اللفظ والمفهوم، وبذلك يستقر ويقوم بدوره الذي يتمثل في تصنيف الواقع والتعبير عنه، ونقل المعرفة ونشرها وتبادلها»^(٢).

وتتجلى وظيفة المصطلح في كونه على حد تعبير الشاطبي: «إما واصفاً لعلم كان، أو

(١) ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل (١/٢٢٢).

(٢) انظر: عبداللطيف عبيد، إشكالية المصطلح العربي بين الوضع والاستعمال (ص ١٦)، ولتفاصيل الإجراءات الرئيسية التي تنتهجها الصناعة المصطلحية للحصول على المنتجات المصطلحية، انظر: قاسم السارة، مبادئ علم المصطلحات (ص ٢٠).

ناقلا لعلم كائن، أو مؤسسا لعلم سيكون»^(١).
وتكمن أهمية المصطلحات بأنها مفاتيح العلوم^(٢)، «فإن لكل علم اصطلاحا خاصا به، إذا لم يعلم لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلا، وإلى فهمه دليلا»^(٣)، «وإنما تتبلور مفاهيم العلوم عند ولادتها في مصطلحات، وتعبّر عن نضجها حين تنضج بمصطلحات، وتبلغ أشدها حين تبلغه بأنساق من المصطلحات، ولا سبيل إلى استيعاب أي علم دون فهم المصطلحات، ولا سبيل إلى تحليل وتعليل ظواهر أي علم دون فقه المصطلحات»^(٤).

المطلب الأول

التطور التاريخي لمصطلح الحديث

جاءت المصطلحات الحديثية استجابة لتلقائية الحاجة إلى التعبير عن حال الراوي والمروي، والمفاهيم والعلوم الحديثية؛ بألفاظ مختصرة لها حقائق عرفية عند المتخصصين بهذا الفن من المحدثين، «فالمعروف أن لغة كل قوم إنما تسمى تجاربهم فتضع للمسميات اسما، وتضع للأعمال أفعالا، ويتم كل ذلك في حدود العرف المحلي لهؤلاء القوم»^(٥).
ولقد تميز المحدثون بأنهم وضعوا منهجا فريدا في نقل الأخبار وفحصها، تضمن مفاهيم حديثية، أطلقوا عليها ألقابا ومصطلحات للتعريف بها عُرفت بـ: «مصطلح الحديث»، ومن المتقرر في علم المصطلحية أن المصطلح - ومنه المصطلح الحديثي - يمر في مرحلة حياته المصطلحية بثلاث مراحل رئيسة هي:

الأولى: مرحلة النشأة.

الثانية: مرحلة التطور.

الثالثة: مرحلة الاستقرار^(٦).

(١) الموافقات - تحقيق دراز - (١/٧٧).

(٢) وقد سمي أبو عبد الله الخوارزمي (ت ٣٨٧ هـ) كتابه في مصطلحات العلوم «مفاتيح العلوم».

(٣) كشاف اصطلاحات الفنون - باختصار - (١/١).

(٤) الشاهد البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج (ص ٤٤).

(٥) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها (ص ٣١٤).

(٦) ينظر: عبد اللطيف عبيد، إشكالية المصطلح العربي بين الوضع والاستعمال (ص ١٦)، الشاهد البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج (ص ٤٤)، علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية (ص ٣٩٣).

ولكل مرحلة آلياتها ووسائلها، وسماتها، وإضافاتها، وهذه طبيعة نشوء المصطلحات في جميع العلوم، من حين بدء مرحلة (الاستعمال) من قبل فرد أو مجموعة، مروراً بمرحلة (الانتشار)؛ حتى مرحلة (الاستقرار). وفيما يلي تفصيل لهذه المراحل الثلاث، وسماتها، وآلياتها في صناعة المصطلحات الحديثية:

المطلب الثاني

(مرحلة التأسيس) نشأة المصطلحات الحديثية

يقصد بالمصطلح الحديثي كل لفظ يطلق على مفهوم خاص في تخصص علم الحديث للتعبير عن حال الراوي والمروي، وما يتعلق بذلك من المفاهيم والعلوم الحديثية، «فمع تكوّن العلوم في الحضارة العربية الإسلامية، تخصصت دلالة كلمة: اصطلاح؛ لتعني: الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد؛ للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص»^(١).

ولم ينشغل النقاد الأوائل بالتعمق في صناعة المصطلحات وتفريعها، فهذا القدر - على أهميته - يأتي تبعاً، ثم هم منشغلون بجمع الأحاديث ونقدها أكثر من شغفهم بضبط المصطلحات وصياغتها، ورسم الحدود الفاصلة بينها، فالأمر كما قال الحازمي (ت ٥٨٤): «علم الحديث يشتمل على أنواع كثيرة تقرب من مائة نوع، كل نوع منها علم مستقل لو أنفق الطالب فيه عمره لما أدرك نهايته»^(٢).

ويمكن القول: إن المصطلحات الحديثية نشأت متزامنة مع نشوء الرواية كمصطلح الإسناد، والمرسل، والثقة وغيرها، وكانت هذه المصطلحات ضرورية للتعبير عن أحوال الرواة ومروياتهم، وقد تميز أصحاب هذه المرحلة وهم المحدثون في القرون المتقدمة حتى منتصف القرن الرابع تقريباً بأنهم أصحاب الاصطلاح الذين يُتَحاكَمُ إلى اصطلاحهم، وتتسم مصطلحات هذه المرحلة بما يلي:

(١) محمود فهمي حجازي (ص ٨)، الأسس اللغوية لعلم المصطلح. وانظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، (ص ٢٧٧)، قاسم السارة، مبادئ علم المصطلحات (ص ١٧).
(٢) الحازمي، عجالة المبتدي (ص ٣).

أولاً: أنها مصطلحات عامة كمصطلح السنة، والضعيف، والمرسل، وغيرها كما في قول الزهري (١٢٤): «كان من مضى من علمائنا يقولون: الاعتصام بالسنة نجاة»^(١)، وقول أيوب السختياني (١٣١) في رجل: «لم يكن بمستقيم اللسان»^(٢)، ومن ذلك قول ابن عيينة (١٩٨): «ما رأيت أحدا يحمل عنه من الأحاديث المرسل ما تحمل، عن ابن المنكر»^(٣). وقول يحيى بن معين (٢٣٣): «محمد بن قيس مجهول»^(٤).

ثانياً: سهلة وغير معقدة كمصطلح الإسناد، والوضع، والتلقين، والصحيح. ومن ذلك قول محمد بن سيرين (١١٠): «لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة...»^(٥)، وقول رغبة بن مصقلة (١٢٩): «إن أبا جعفر الهاشمي، كان يضع أحاديث»^(٦)، وقول ابن أبي مليكة (١١٧)، وقتادة (١١٨): «إذا سرك أن يكذب صاحبك فلقنه»^(٧).

ثالثاً: متداخلة كمصطلح الحديث، والخبر، والأثر، كما في قول ابن سيرين (١١٠): «كانوا يرون أنه على الطريق ما كان على الأثر»^(٨)، وكمصطلح الحسن في قول شعبة (١٦٠) لما قيل له: «مالك تدع عبد الملك العرزمي، وهو حسن الحديث، قال: من حسنها فررت»^(٩).

رابعاً: غير معروفة، كمصطلح التدليس، كما في قول عوف الأعرابي (١٤٦): «التدليس كذب»^(١٠)، ومن ذلك قول مالك بن أنس (١٧٩) في ابن شبرمة: «كان مقاربا»^(١١)، وقول شعبة (١٦٠): «حدثنا علي بن زيد بن جدعان وكان رفاعة»^(١٢).

فلم يتصد النقاد لتعريف هذه المصطلحات التي أولع المتأخرون بتعريفها بحسب الحد

(١) الدارمي، سنن الدارمي (٢٣٠/١).

(٢) مسلم، مقدمة صحيح مسلم (٢١/١).

(٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (٤٤/١).

(٤) يحيى بن معين، التاريخ ليحيى بن معين برواية الدوري (٢١١/٢).

(٥) مسلم، مقدمة صحيح مسلم (١٥/١).

(٦) مسلم، مقدمة صحيح مسلم (٢٢/١).

(٧) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (١٠٥/١).

(٨) الدارمي، سنن الدارمي (٢٥١/١).

(٩) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (١٤٦/١).

(١٠) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (١٠٧/١).

(١١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (٢٤/١).

(١٢) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (١٤٧/١).

المنطقي، إذ كان المحدثون الأوائل وهم أهل الاصطلاح المؤسس لا يحتاجون إلى ضبطها لأن معانيها حاضرة في أذهانهم.

وهذا بحسب الغالب، وإلا فقد وجدت بعض التعريفات اليسيرة، كقول البخاري (ت ٢٥٦) في صحيحه - باب فضائل أصحاب النبي: «من صحب النبي أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه»^(١).

وقول الترمذي (ت ٢٧٩): «وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث حسن، فإنما أردنا حسن إسناده عندنا: كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذاً، ويروى من غير وجه نحو ذلك فهو عندنا حديث حسن»^(٢).

ولا يخفى أن أهم آليات صناعة المصطلح في هذه المرحلة: اختيار اللفظ المناسب في اللغة، وإطلاقه بحسب معناه اللغوي، ومن خلال التداول والاستعمال المطرد يتم نقله من المعنى اللغوي إلى معنى عرفي خاص، ذلك أن المدلول اللغوي سابق على المدلول العرفي عند أصحاب الفن الواحد، «وقد علم أن مصطلحات كل علم توجد معه أو بعده بالضرورة، فيسعى العلماء حين وجود الشيء إلى تسميته فتتم على أساس من العلاقة بين اللغة والاصطلاح»^(٣).

وهناك علاقة وثيقة بين المصطلحات الحديثية ومفاهيمها - ومنها علوم الحديث -، فهذه المصطلحات الحديثية هي نتاج التمييز والتنويع في علوم الحديث، «وهذه الأنواع المتنوعة من علوم الحديث إنما نشأت خلال عملهم ورصدهم الدؤوب للروايات وأحوالها وأحوال رواتها؛ لما لاحظوا تشكل بعض الروايات وتمايزها عن غيرها بصفة جامعة: جعلوها نوعاً مستقلاً وأطلقوا عليها لقباً (اصطلاحياً)، لينال كل نوع منها من الخدمة ما يستحقه، فلما تكاثرت علومهم: تكونت لهم لغة علمية خاصة تُسهّل عليهم ترتيب علومهم واستثمارها، هنا نشأ مصطلح الحديث.. في أثناء وبعد نشأة علومه، ويُعد ظهور مصطلح الحديث مؤشراً واضحاً على تجويد المحدثين عملهم واكتمال علومهم»^(٤).

(١) البخاري، الصحيح (٢/٥).

(٢) الترمذي، العلل الصغير الملحق بآخر جامع الترمذي (٦/٢٥٤).

(٣) بكر أبو زيد، فقه النوازل (١/٤٨).

(٤) عبد الرحمن السلمي، المنهج النقدي عند المحدثين (ص ٢١٥).

وسياتي أن علوم الحديث توسعت تبعا لاهتمام المتأخرين بضبط المصطلحات وتمييزها، وتفرع العلوم وتقسيمها، وبناء عليه كثرت المصطلحات، غير أن الثابت في كل ذلك أن هذه العلوم ومفاهيمها لها حضور سابق في تصرفات الأئمة وأحكامهم، وإن كانت المصطلحات والألقاب تأتي لاحقا، «فلم يكن النقاد يهتمون كثيرا بوضع المصطلحات، ولكن كان حسبهم الممارسة العملية التطبيقية لرواية الخبر ونقده»^(١).

ولنضرب مثالا على تطور معنى المصطلح الحديثي **بمصطلح الشاذ**، فالشاذ عرّفه الشافعي (ت ٢٠٤) بقوله: «الشاذ أن يروي الثقة حديثا يخالف ما روى الناس، فهو الشاذ من الحديث»^(٢).

وسياتي تعريفه في المراحل المتبقية، وما تعرض له هذا المصطلح من إضافة أو تضييق.

المطلب الثالث

مرحلة التطور

وتمتد هذه المرحلة من منتصف القرن الرابع حتى عصر ابن الصلاح (ت ٦٤٣) في منتصف القرن السابع، وتتمثل في رصد واستقراء مصطلحات المحدثين، وبيان مسائلها وأحكامها، ولا يخفى أنه كلما تشعبت علوم الحديث وقضاياها مع مرور الزمن وطول الأسانيد، وطروء قضايا جديدة متعلقة بالرواية وحفظها وصيانتها؛ ازدادت الحاجة إلى ابتكار مصطلحات تعبر عنها، وتمايز بينها، ومن ذلك مصطلح (المعلق) وهو مصطلح أطلقه الدارقطني (ت ٣٨٥) على ما حذف من أول إسناده راو فأكثر^(٣)، قال ابن الصلاح: «ويسمى تعليقا سماه به الدارقطني»^(٤)، وقال ابن حجر: «فأما تسمية هذا النوع بالتعليق فأول ما وجد ذلك في عبارة الدارقطني وتبعه عليه من بعده»^(٥)، ومثله المستدرک، والمسلسل، والزوائد، والمزيد في متصل الأسانيد، والمديج، والسابق واللاحق .. الخ^(٦).

(١) انظر: عثمان مواني، منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوربي (ص ١٨٠).

(٢) الحاكم، معرفة علوم الحديث (ص ١١٩)، البيهقي، معرفة السنن والآثار (١/٤٣).

(٣) ينظر الدارقطني، التتبع (ص ١٢٠).

(٤) ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم (ص: ٧٦).

(٥) ابن حجر، تعليق التعليق (٢/٧).

(٦) ينظر: محمد بن أحمد المالكي، جزء فيه تصانيف أبي بكر الخطيب (ص ١٥٧)، الحاكم، معرفة علوم الحديث (ص ٢١٥).

ومن أهم سمات هذه المرحلة ما يلي:

أولاً: كثرة المصطلحات، وتنوعها، وذلك عندما احتاج المحدثون لوضع مصطلحات مبتكرة كبعض طرق التحمل -الإجازة وأنواعها-، وأقسام العلو النسبي مثل الموافقة والمصافحة وغيرهما، والمصطلحات المتنوعة في كتابة الحديث وضبطه وبيان ما في النسخ من اختلاف، وتقييد السماع وغيره^(١).

ثانياً: التفصيل للمصطلحات الأساسية وتوضيحها وضبطها كما سيأتي: وذلك أنه لما بعد العهد بعصر المحدثين الأوائل، و«لغتهم العلمية»، وجاء من بعدهم من المحدثين، انشغلوا بتقسيمها وتفريعها، وضبط مصطلحاتها وتعريفها خشية خفاء أو اضطراب معانيها كلما طال الزمن، وممن كان له سبق الريادة في هذا الضبط والجمع: الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥)، وهو أول من سمى علوم الحديث بهذا الاسم، وذكر منها اثنين وخمسين نوعاً^(٢)، ثم جاء بعده ابن الصلاح (ت ٦٤٣) وذكر منها خمسة وستين، وقال: «وليس ذلك بآخر الممكن في ذلك، فإنه قابل للتنوع إلى ما لا يحصى؛ إذ لا تحصى أحوال رواة الحديث، وصفاتهم، ولا أحوال متون الحديث، وصفاتها، وما من حالة منها ولا صفة إلا وهي بصدد أن تفرد بالذكر وأهلها، فإذا هي نوع على حياله»^(٣).

وفي قول ابن الصلاح هذا؛ تصريح واضح في إمكانية الزيادة على هذه العلوم، كما أن فيه إشارة مهمة إلى إمكانية الزيادة في المصطلحات الحديثية، ولا يخفى أن هذه العلوم المستجدة تستدعي ألقاباً تدل عليها، وتُعبّر عن «أحوال رواة الحديث، وصفاتهم، وأحوال متون الحديث، وصفاتها» غير المذكورة؛ إلا أن المتأمل في واقع الرواية، والمصطلحات الحديثية؛ يلحظ أن غالبية المصطلحات الرئيسية والمهمة تمت صياغتها تبعاً للعلوم التي تدل عليها.

ويمكن أن نلخص آليات التطوير في هذه المرحلة بما يلي:

أولاً: تقسيم المصطلحات الأساسية مثل مصطلح الصحيح، والحسن^(٤).

ثانياً: ابتكار مصطلحات مكملة للمصطلحات الأساسية مثل المعلق، والإجازة، والمزيد في

(١) ينظر: القاضي عياض، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع (ص: ٦٨-١٤٦).

(٢) الحاكم، معرفة علوم الحديث (ص ١٠).

(٣) ابن الصلاح، علوم الحديث (ص ١١).

(٤) ينظر: ابن الصلاح، علوم الحديث (ص ٢٧).

متصل الأسانيد وغير ذلك^(١).

ثالثا: ابتكار مصطلحات في لطائف الأسانيد مثل المديح، والمتفق والمفترق، والمؤتلف والمختلف وغير ذلك^(٢).

رابعا: ضرب الأمثلة لكل مصطلح من المصطلحات الحديثية^(٣).

خامسا: بيان حكم المصطلحات من حيث القبول والرد وما يتعلق بذلك بالتفصيل^(٤).

سادسا: تحرير معاني المصطلحات التي عرّفها أصحاب المرحلة السابقة، ولنضرب مثالا بمصطلح الشاذ الذي ذكرناه في تلك المرحلة، ونقلنا تعريف الشافعي له، فقد عرّفه الحاكم (ت ٤٠٥) بأنه: «حديث يتفرد به ثقة من الثقات، وليس للحديث أصل متابع لذلك الثقة»^(٥)، وعرّفه الخليلي (ت ٤٤٦) بقوله: «والذي عليه حفاظ الحديث: الشاذ: ما ليس له إلا إسناد واحد يشذ بذلك شيخ ثقة كان أو غير ثقة، فما كان عن غير ثقة فمتروك لا يقبل، وما كان عن ثقة يتوقف فيه ولا يحتج به»^(٦).

وقد نقل ابن الصلاح (ت ٦٤٣) أقوال مَنْ تقدم من العلماء وهم الشافعي، والحاكم، والخليلي في تعريف الشاذ، ثم حاول تحرير هذا المصطلح، فقال: «ما حكم الشافعي عليه بالشذوذ فلا إشكال في أنه شاذ غير مقبول، وأما ما حكيناه عن غيره فيشكل بما ينفرد به العدل الحافظ الضابط، - ثم ذكر أمثلة على أحاديث مخرجة في الصحيحين مع أنه ليس لها إلا إسناد واحد تفرد به ثقة - ثم قال: «فهذا الذي ذكرناه وغيره من مذاهب أئمة الحديث يبين لك أنه ليس الأمر في ذلك على الإطلاق الذي أتى به الخليلي والحاكم، بل الأمر في ذلك على تفصيل نبينه - فذكر تفصيلا يعود إلى نوع ما انفرد به الراوي مخالفة أو تفردا، وحال

(١) ينظر: الدارقطني، التتبع (ص ١٢٠)، محمد بن أحمد المالكي، جزء فيه تصانيف أبي بكر الخطيب (ص ١٥٧)، ابن الصلاح، علوم الحديث (ص ١٥١).

(٢) ينظر: محمد بن أحمد المالكي، جزء فيه تصانيف أبي بكر الخطيب (ص ١٥٧)، الحاكم، معرفة علوم الحديث (ص ٢١٥).

(٣) ينظر مثالا: الحاكم، معرفة علوم الحديث (ص ٢٧-٢٩)، ابن الصلاح، علوم الحديث (ص ٥٧-٨٤).

(٤) ينظر مثالا: القاضي عياض، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع (ص: ٨٨)، ابن الصلاح، علوم الحديث (ص ٣٢-٣٤).

(٥) الحاكم، معرفة علوم الحديث (ص ١١٩).

(٦) الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث (١/١٧٦).

الراوي المنفرد- ثم قال: «فخرج من ذلك أن الشاذ المردود قسمان: أحدهما: الحديث الفرد المخالف، والثاني: الفرد الذي ليس في روايه من الثقة والضبط ما يقع جابرا لما يوجب التفرّد والشذوذ من النكارة والضعف»^(١).

المطلب الرابع مرحلة الاستقرار

بعد أن أملى ابن الصلاح (ت ٦٤٣) كتابه علوم الحديث المعروفة بمقدمة ابن الصلاح أصبح علامة فارقة في تاريخ التأليف في علم مصطلح الحديث، فكان من بعده عيال عليه، كما قال ابن حجر (ت ٨٥٢): «اجتمع في كتابه ما تفرق في غيره، فلهذا عكف الناس عليه وساروا بسيره، فلا يحصى كم ناظم له ومختصر، ومستدرک عليه ومقتصر، ومعارض له ومختصر»^(٢).

إلا أن ابن حجر لاحظ أنه «أملأه شيئا بعد شيء، فلهذا لم يحصل ترتيبه على الوضع المناسب»^(٣)، وذكر أنه مما اعتُرض فيه على ترتيب ابن الصلاح لأنواع علوم الحديث في كتابه «بأنه لم يرتب الجميع على نسق واحد في المناسبة، فكان يذكر ما يتعلق بالإسناد خاصة وحده، وما يتعلق بالمتن خاصة وحده، وما يجمعهما وحده، وما يختص بهيئة السماع والأداء وحده، وما يختص بصفات الرواة وأحوالهم وحده»^(٤)، ثم حاول أن يُعبر عن هذا النسق المفهومي المتكامل في نخبة الفكر، ولعله كان أول من حاول أن يبتكر خارطة مفهومية متكاملة وشاملة في نسق منطقي مترابط، فقال: «لخصته في أوراق لطيفة سميتها «نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر» على ترتيب ابتكرته، وسبيل انتهجته، مع ما ضممت إليه من شوارد الفرائد وزوائد الفوائد»^(٥).

وهذا الترتيب النسقي المتكامل يساعد في التصور الدقيق لترابط هذه المصطلحات

(١) ابن الصلاح، أنواع علم الحديث (ص ٧٦).

(٢) ابن حجر، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص ٤٠).

(٣) ابن حجر، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص ٤٠).

(٤) ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح (١/ ٢٣٢).

(٥) ابن حجر، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص ٤٠). وانظر النكت (١/ ٢٣٢)، السخاوي، الغاية في شرح الهداية (ص ٦٩).

وتكاملها؛ « فقد قيل: إن فهم المصطلحات نصف العلم، لأن المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم، والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة»^(١). وممن استدرك على ابن الصلاح: الزركشي (ت ٧٩٤) واستدرك عليه ثلاثة عشر نوعاً^(٢)، والبلقيني (ت ٨٠٥) خمسة أنواع آخر^(٣)، وأوصلها السيوطي (ت ٩١١) إلى ثلاثة وتسعين نوعاً^(٤).

وكانت هناك محاولة للزيادة عليها^(٥)، لكن يظهر - والله أعلم - أن الزيادة في المصطلحات الرئيسية محدودة بالنسبة لما يمكن الابتكار فيه.

وقد اتسمت هذه المرحلة بما يلي:

أولاً: التأثير بالصناعة المنطقية في التعريفات والحدود، كما في تعريف المتواتر، والفرق بين الحديث والخبر^(٦).

ثانياً: التكلف في التقسيمات والفروقات، كالتفريق بين المشهور والمستفيض^(٧). ثالثاً: التفصيل والتدقيق في بيان أحكام المصطلحات، كالتفصيل في حكم المشهور، فيفيد العلم النظري إذا كانت له طرق متباينة، ومثله المسلسل بالأئمة الحفاظ المتقنين، حيث لا يكون غريباً^(٨).

رابعاً: الفصل بين التعريف النظري والتطبيق العملي المستعمل في أحكام النقاد وتصرفاتهم، مما أثر على تصور المصطلح والحكم عليه، وقد أشار ابن حجر إلى أهمية ملاحظة التطبيق العملي عند تعريف المصطلح عندما انتقد تعريف ابن الصلاح للصحيح،

(١) علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية (ص ٢٦٤).

(٢) الزركشي، النكت (١/٥٨).

(٣) البلقيني، محاسن الاصطلاح (ص ١٥٠).

(٤) السيوطي، تدريب الراوي (٢/٩٤٣)، وأوصلها في كتابه: البحر الذي زخر (١/٢٤٨ - ٢٥١) إلى مائة نوع.

(٥) انظر: بكر أبو زيد، معرفة النسخ والصحف الحديثية (ص ٣)، التحديث بما قيل: لا يصح فيه حديث (ص ١٣).

(٦) ابن حجر، نزهة النظر (ص ٣٥-٣٧).

(٧) ابن حجر، نزهة النظر (ص ٤٦).

(٨) ابن حجر، نزهة النظر (ص ٦٢).

وقال: «ينبغي أن يزداد في التعريف بالصحيح فيقال: هو الحديث الذي يتصل إسناده بنقل العدل التام الضبط أو القاصر عنه إذا اعتضد عن مثله إلى منتهاه ولا يكون شاذاً ولا معللاً. وإنما قلت ذلك لأنني اعتبرت كثيراً من أحاديث الصحيحين فوجدتها لا يتم الحكم عليها بالصحة إلا بذلك»^(١).

لكنه لما أورد مصطلح: المتروك: ذكر أنه حديث المتهم بالكذب^(٢)، مع أن هذا المصطلح يطلق في أحكام النقاد على الرواة، وليس على الأحاديث، وهو من مصطلحات الجرح المشهورة. خامساً: الفصل الحدي بين المصطلحات المتداخلة، وهذا قد يُتسامح فيه للتعليم بشرط أن لا يترتب عليه تغيير في المفاهيم الحديثية، ومن أخطاء بعض المتأخرين ومن تابعهم من الباحثين المعاصرين: محاكمة النقاد المتأخرين لمصطلحات أو معان استقرت بعدهم.

سادساً: تحرير استعمال أهل الاصطلاح للمصطلح، وكيفية استعماله عند المتقدمين، ومن ذلك قول ابن حجر: «الغريب والفرد مترادفان لغة واصطلاحاً، إلا أن أهل الاصطلاح غابروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال وقلته، فالفرد أكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق، والغريب أكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي، وهذا من حيث إطلاق الاسم عليهما، وأما من حيث استعمالهم الفعل المشتق فلا يفرقون، فيقولون في المطلق والنسبي تفرد به فلان، أو أغرب به فلان، وقريب من هذا اختلافهم في المنقطع والمرسل هل هما متغايران أو لا؟ فأكثر المحدثين على التغاير، لكنه عند إطلاق الاسم، وأما عند استعمال الفعل المشتق فيستعملون الإرسال فقط، فيقولون: أرسله فلان، سواء كان ذلك مرسل أم منقطعاً، ومن ثم أطلق غير واحد ممن لم يلاحظ مواقع استعمالهم على كثير من المحدثين أنهم لا يغيرون بين المرسل والمنقطع، وليس كذلك؛ لما حررناه، وقل من نبه على النكتة في ذلك»^(٣).

ولنضرب مثلاً بمصطلح الشاذ الذي ذكرناه في المرحلتين السابقتين، وختمنا بمحاولة ابن الصلاح (ت ٦٤٣) تحرير هذا المصطلح بأنه ينقسم إلى قسمين، بيد أن ابن حجر (ت ٨٥٢) ضيق معنى الشاذ فقال: «الشاذ: ما رواه المقبول مخالفاً لمن هو أولى منه، وهذا هو المعتمد في

(١) ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح (٤١٧/١).

(٢) ابن حجر، نزهة النظر (ص ١١٢).

(٣) ابن حجر، نزهة النظر (ص ٦٦ - ٦٧).

تعريف الشاذ بحسب الاصطلاح»^(١).

ومن الآليات المعمول بها لتطوير المصطلحات في هذه المرحلة:

أولاً: إضافة مصطلحات تفصيلية وردت في كلام المحدثين لكن قد يُنازع في بيان معناها: مثل المستفيض، والمتروك، والمحرف، يقول الصنعاني (ت ١١٨٢) في التفريق بين المصحف والمحرف: «قد كان المتقدمون يطلقون المصحف والمحرف جميعاً على شيء واحد، وعلى إطلاقهم اعتبرهما ابن الصلاح ومن تابعه فنا واحداً، ولكن الحافظ ابن حجر جعلهما شيئين وقد تابعه السيوطي على ذلك»^(٢).

ثانياً: زيادة الابتكار في مصطلحات لطائف الأسانيد وأحوال الرواية، كالأسماء المشتركة في الرجال والنساء، والأسماء التي بلفظ النسب وغيرها.

ثالثاً: إضافة مصطلحات في فقه السنة مثل: أسباب ورود الحديث، وتواريخ المتن.

المطلب الخامس

آليات الابتكار لتطوير المصطلح الحديثي في الدراسات المعاصرة

يمكن ملاحظة أن جل علوم الحديث الرئيسية، سواء كانت متعلقة بحال الراوي أو المروي؛ قد صاغ لها المحدثون مصطلحات عامة تدل عليها، غير أن كثيراً من تفاصيل هذه المصطلحات العامة وفروعها بقي بلا مصطلحات خاصة ومحددة تدل عليها، وهذا النوع هو قطب الرحى في الابتكار، وهو ينطلق من دراسة المفهوم، ونمطه، ومعرفة خصائصه، ووصفه، وعلاقته مع المفاهيم الأخرى، ثم صياغة المصطلح الذي يعبر عنه، ويمكن الابتكار فيه من خلال ثلاثة مسارات:

الأول: مصطلحات مفصلة ومبينة للمصطلحات العامة: والمقصود بالمصطلح المبين: هو وصف المصطلح العام بما يبينه ويوضحه بلا تكلف في التفصيل والتقسيم، إذ قد يكون المصطلح عاماً فيحتاج في بيانه إلى التفصيل والتمييز في الصفة، ولا يكون هذا الوصف المبين معروفاً سابقاً، بشرط أن لا يعارض ما استقر عليه الاصطلاح العام. فهذه المصطلحات المفصلة تندرج تحت مصطلحات عامة، وأحياناً يكون المفهوم عاماً

(١) ابن حجر، نزهة النظر (ص ٧٢).

(٢) الصنعاني، توضيح الأفكار (٢/ ٤١٩ - ٤٢٠).

لا يفي مصطلح مفرد بجميع معانيه وحقائقه، فيحتاج إلى التفصيل في مصطلحه، لسد النقص، أو بيان الجانب الغامض منه، وأحياناً يكون المصطلح عاماً وحكمه متعدد، فيحتاج إلى التفصيل في المصطلح والتميز في الصفة بحسب تعدد حكمه ليستقل كل مصطلح بحكمه، وأحياناً يكون المصطلح يفهم منه العموم لغلبة الاستعمال، فيحتاج إلى البيان لتمييز الحقائق، فهذه جملة من الأسباب التي تحمل العلماء والباحثين إلى تشعيب المصطلحات وتفصيلها، وهذا العمل قد سار عليه المصنفون في مصطلح الحديث وعلومه بعد عصر الرواية كما في تقسيمهم الصحيح إلى صحيح لذاته ولغيره، والحسن إلى حسن لذاته ولغيره، والمرفوع إلى صريح وحكمي^(١)، والغريب إلى مطلق ونسبي، والمرسل إلى جلي وخفي، والمتابعة إلى تامة وقاصرة، والمجهول إلى مجهول العين والحال، ونحو ذلك، وهذا التفصيل والتفريع يفيد في تحديد ماهية المصطلح، ومعرفة آثاره، ووظائفه، وعلاقته بغيره، والحكم عليه بدقة، وتصنيفه في خارطة مصطلحات علوم الحديث، وهو مجال رحب في الدراسات التخصصية، ولا سيما في الرسائل الأكاديمية؛ ومن أمثلته: مصطلحات: التضعيف أو التوثيق المطلق، والتضعيف أو التوثيق المقيد، والتضعيف أو التوثيق النسبي، والمدار المطلق والمقيد، والاختلاف العالي والنازل، وضيق المخرج وسعته.

ومن ذلك مصطلح الاشتباه الحقيقي والوهمي، فوصف الاشتباه بأنه حقيقي أو وهمي ليس معروفاً في الاصطلاح، وإن كان له وجود في واقع الرواية، وقد خصصت الباحثة الجوهرة الدغيشم رسالتها للماجستير في الاشتباه الوهمي، ثم خصصت رسالتها للدكتوراه في الاشتباه الحقيقي^(٢).

الثاني: مصطلحات لوصف عمل الأئمة وأحكامهم وتصرفاتهم وإشاراتهم: إذ إن المصطلحات الموجودة لا تحيط بجميع عمل الأئمة وأحكامهم وتصرفاتهم وإشاراتهم، أو هي مصطلحات عامة لا تصف دقائق منهجهم. وهذه المصطلحات مفيدة جداً في التعرف على منهجهم من خلال وصف مواقف النقاد

(١) انظر في ابتكار هذا التقسيم: السيوطي، تدريب الراوي (١/٢١٧).

(٢) انظر خطة الباحثة: (الاشتباه الحقيقي بين الرواة - دراسة نظرية تطبيقية - ص ١ - ٢)، جامعة القصيم، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

وأحكامهم بدقة، وجمع المواقف والأحكام والاستعمالات المتماثلة في مصطلح واحد، ومن أمثلة ذلك مصطلحات: «مقارنة المرويات»، «الستر على الراوي»^(١)، «الاستشهاد»، «الجرح بالإشارة»، «المدارس الحديثية»، «قرائن الترجيح».

ومن ذلك مصطلح: «القدر المشترك في الرواية»، فهذا المصطلح عرفه الدكتور إبراهيم اللاحم بقوله: «هو الصفة التي يجتمع عليها وجهان أو أكثر في مقابل وجه واحد من أوجه الاختلاف، بين الأوجه المجتمعة في هذه الصفة اختلاف في جهة أخرى أو في أكثر من جهة»^(٢). وفي رسالته للماجستير والتي بعنوان: (القدر المشترك في الرواية، وأثره في الترجيح عند الاختلاف) يقول الباحث عبدالله بن مسفر - في مبحث: نشأة مصطلح (القدر المشترك) -: «لم يعرف هذا المصطلح - أعني القدر المشترك - عند الأئمة النقاد، وإنما هو مصطلح حادث، ولا مشاحة في الاصطلاح»^(٣).

الثالث: الاستعارة المصطلحية: تزخر جميع علوم المعرفة الإنسانية بمصطلحات ومفاهيم متعددة ولا سيما بعد تطورها وتفرعها وتخصصها، وكثيراً ما «تقترض» مسارات العلوم المتخصصة من التخصصات الأخرى ما يناسبها من المصطلحات، وتتم الاستعارة بما يؤدي المقصود ويسد حاجة العلم والباحثين المتخصصين.

«فكل حقل من حقول المعرفة البشرية، يتوفر على مجموعة كبيرة من المفاهيم التي ترتبط فيما بينها على هيئة منظومة متكاملة في كل حقل من حقول المعرفة، وتكون هذه المنظومة على علاقات متداخلة بمنظومات الحقول الأخرى»^(٤).

وفي الدراسات الحديثية يمكن استعارة بعض هذه المصطلحات سواء كانت هذه المصطلحات متداولة في الحقل الشرعي، أم العلوم الخادمة، أم في العلوم الإنسانية العامة، وتوظيفها لتطوير المصطلحات الحديثية.

وتحوي مناهج النقد التاريخي، ومناهج البحث المعاصرة مصطلحات متعددة في وصف الروايات والأخبار، وجمعها، وتحليلها، والنقد التاريخي للمصادر الشفهية والمكتوبة

(١) انظر في بيان هذا المصطلح د. إبراهيم اللاحم، الجرح والتعديل (ص ٥٢٣).

(٢) إبراهيم اللاحم، مقارنة المرويات (١٣٧/٢).

(٣) رسالة: القدر المشترك في الرواية (ص ٢٠-٢١)، جامعة القصيم، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

(٤) علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية (ص ٢٧٨).

والوثائق والأصول التاريخية، ومراحل سير الرواية، وانتقالها من راو إلى آخر، مثل: الملاحظة المباشرة، الملاحظة غير المباشرة، الدقة، الأمانة، الموضوعية، الشك المنهجي، المنهج الاستقرائي، أصالة النص، تصحيح النص، المصادر الأصلية، المصادر الفرعية، المصادر البديلة، استعادة النص الأصلي^(١)، وبعض هذه المصطلحات لها ما يقابلها عند المحدثين. ومن أمثلة المصطلحات المتعلقة بوصف المتون وموضوعاتها في علوم أخرى: الوجوه والنظائر، المكي والمدني، والمعرّب، والتكرار والتوكيد، والقصص النبوي^(٢).

ومن الآليات المقترحة:

أولاً: دراسة المصطلحات المعرّفة في كتب المصطلح من خلال رصد تطورها التاريخي، وما حصل لها من تطور في دلالاتها اتساعاً وضيقاً أو تغييراً، والفرق بين المصطلحات المستعملة والمستقرة، والاختلاف بينها من حيث كثرة الاستعمال وقلته، وهذا يمكن علاجه من خلال الدراسة المصطلحية التي ترصد التطور التاريخي لمعاني هذه المصطلحات، «فالمصطلحات خلاصات العلوم، في وجودها يتجلى وجود العلم، وفي تطورها يتلخص تطور العلوم، ولذلك لابد من فهم المصطلحات لفهم العلوم، ولابد من ضبط تاريخ المصطلحات لضبط تاريخ العلوم»^(٣).

وهناك دراسات جادة لهذه المصطلحات من بعض المعاصرين في الدراسات الأكاديمية، من خلال رسائل الماجستير والدكتوراه، والبحوث العلمية المحكمة، وهذه الدراسات بقي العمل على رصدها، وجمعها، وتوثيقها، ونسبتها إلى مبتكريها، وتحديد مصادرها، وتصنيفها تصنيفاً مفهوماً تبعاً للنسق الأصلي لها، بحيث تذكر فيه المصطلحات مصنفة حسب النسق العام.

ثانياً: جمع المصطلحات الواردة في كلام النقاد الأوائل ولم تدرس بعد، ودراستها

(١) انظر: أسد رستم، مصطلح التاريخ، (ص ٦٧)، وعثمان موافي منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوربي (ص ٣٩-٥٧).

(٢) وفي المقابل فقد استعار المؤلفون في العلوم الأخرى بعض المصطلحات الحديثية ففي علوم القرآن مثلاً: المسلسل، العالي والنازل، المدرج وغيرها. انظر: الزركشي، البرهان (٣/ ٢٩٤)، السيوطي، التحبير (ص ١٦٤ - ١٧١)، الإيتقان (٢/ ٤٨٣).

وفي علوم اللغة مثلاً: المرسل والمنقطع. انظر السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها (١/ ١٢٦).

(٣) الشاهد البوشيخي، المصطلح العلمي في التراث (ص ١٦١).

دراسة مصطلحية، تأخذ على عاتقها رصد تاريخ تطورها الدلالي، والاستعمالي، وأبرز من استعملها من العلماء، ومدى انتشارها، وهل تمثل اتجاهًا لبعض النقاد، أو في عصر أو مكان معين؟ إذ «أن كثيرا من مصطلحاتهم وألفاظهم التي يتداولونها لم تذكر في مصطلح الحديث، ولم يوضح معناها»^(١).

والحقيقة أنها مجال خصب للدراسات الحديثية بسبب كثرتها وتنوعها؛ إذ أن هذه المصطلحات أو الألفاظ - التي يُلمح فيها قدر من الاصطلاحية - تنوعت في شتى علوم الحديث، وهي مصطلحات عامة أو خاصة بعصر، أو اتجاه، أو بأحد النقاد. ولا شك أن هذه المصطلحات تثري الدراسات الحديثية، كما أنها تساعد على فهم منهج النقد وأحكامهم وأقوالهم على وجهها.

ويبقى أن جمع هذه المصطلحات، ودراستها مشروع مهم للدارسين في حقل الدراسات الحديثية، وقد أشار الذهبي (٧٤٨) إلى أهمية تحرير مصطلحات الجرح والتعديل ودراستها فقال: «نحن نفتقر إلى تحرير عبارات التعديل والجرح، وما بين ذلك من العبارات المتجاذبة. ثم أهم من ذلك، أن نعلم بالاستقراء التام عرف ذلك الإمام الجهيز، واصطلاحه، ومقاصده، بعباراته الكثيرة»^(٢).

وتمنى ابن حجر (٨٥٢) جمعها، وبيانها، وتصنيفها كما نقله السخاوي (٩٠٢) عنه في قوله: «فمن نظر كتب الرجال، ككتاب ابن أبي حاتم المذكور، والكامل لابن عدي، والتذهيب وغيرها، ظفر بألفاظ كثيرة، ولو اعتنى بارع بتتبعها، ووضع كل لفظة بالمرتبة المشابهة لها، مع شرح معانيها لغة واصطلاحا لكان حسنا. وقد كان شيخنا يلهج بذكر ذلك فما تيسر، والواقف على عبارات القوم يفهم مقاصدهم بما عرف من عباراتهم في غالب الأحوال، وبقرائن ترشد إلى ذلك»^(٣).

وينبه إلى أن ما شرح منها في كتب المصطلح إنما هو شرح عام تعوزه الدقة أحيانا كما قال المعلمي (١٣٨٦): «صيغ الجرح والتعديل كثيرا ما تطلق على معان مغايرة لمعانيها المقررة

(١) إبراهيم اللاحم، الجرح والتعديل (ص ٢٠).

(٢) الذهبي، الموقظة (ص ٨٢).

(٣) السخاوي، فتح المغيث (١١٤/٢).

في كتب المصطلح، ومعرفة ذلك تتوقف على طول الممارسة واستقصاء النظر^(١). ومن ذلك مصطلحات في وصف أحوال الرواة وتصرفاتهم كمصطلحات: التجويد، والعسر في الرواية، والكتابة على الوجه، أو على الولاء، الإغراب، وأصول الرواية وفروعها ونسخها، والترقيع^(٢).

ومصطلحات وصف المرويات كمصطلح الفائدة والطرافة، وهكذا في مصطلحات بيان الاتصال والانقطاع، والتعبير عن السماع، «فهناك مصطلحات أخرى غير شائعة عند الباحثين، إما لقلّة استخدامها عند الأئمة، أو لاستخدام الباحثين مصطلحات أخرى بديلة لها مما هو شائع معروف، أو لأسباب أخرى ..، ومن هذه المصطلحات: التوقيف، الألفاظ، الإلحاق^(٣).

وكذا في مصطلحات عرض التخريج ودراسة الأسانيد كمصطلحات: الوجه، والطريق، ومخرج الحديث، ورفع المدار .. الخ، ومثل ذلك في مصطلحات تحليل المرويات، ومصطلحات مناهج الأئمة في الرواية والتصنيف.

(١) العلمي، آثار الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي (٢٥ / ٢٥٢).

(٢) انظر في بيان هذا المصطلح: إبراهيم اللاحم، الاتصال والانقطاع (ص ١٨-١٩).

(٣) انظر: إبراهيم اللاحم، الاتصال والانقطاع (ص ٤٣٥).

الخاتمة

- في ختام هذا البحث، يمكن أن نخلص إلى جملة من النتائج والتوصيات وهي:
١. إنّ مصطلح الحديث مر بثلاث مراحل رئيسة هي: النشأة، والتطور، والاستقرار، ولكل مرحلة سماتها، وآلياتها ووسائلها.
 ٢. إنّ نشأة المصطلحات الحديثية كانت متزامنة مع نشوء الرواية، ولم ينشغل النقاد الأوائل بالتعمق في صناعة المصطلحات وتفريغها.
 ٣. اتسمت مصطلحات مرحلة التأسيس والنشأة بأنها مصطلحات عامة وسهلة غير معقدة، لكنها متداخلة وغير معروفة.
 ٤. كلما تشعبت علوم الحديث وقضاياها مع مرور الزمن، وطروء قضايا جديدة متعلقة بالرواية وحفظها وصيانتها؛ ازدادت الحاجة إلى ابتكار مصطلحات تعبر عنها، وتمايز بينها.
 ٥. اتسمت مرحلة التطور بابتكار مصطلحات مكملّة للمصطلحات الأساسية في علوم الحديث، ولطائف الأسانيد، وتقسيم المصطلحات الأساسية إلى أقسام متنوعة مع ضرب الأمثلة لكل مصطلح.
 ٦. تأثرت مرحلة الاستقرار بالصناعة المنطقية في التعريفات والحدود، والتكلف في التقسيمات والتفريعات، والفصل بين التعريف النظري والتطبيق العملي، والفصل الحدي بين المصطلحات المتداخلة.
 ٧. هناك آفاق واعدة للابتكار في صناعة المصطلح الحديثي ولاسيما في المصطلحات المبينة والمفصلة للمصطلحات العامة، وأيضاً في المصطلحات المتعلقة بوصف عمل الأئمة وأحكامهم وتصرفاتهم وإشاراتهم، وكذلك في الاستعارة المصطلحية.
- ويقترح جمع المصطلحات الحديثية، ودراسة مصطلحية، من خلال رصد التطور التاريخي الذي طرأ على معانيها، وتطبيقاتها، وعلاقتها، وقضاياها في منظومة المفاهيم الحديثية.
- وصلّى الله وسلم على نبينا محمد، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

١. إبراهيم اللاحم، الاتصال والانقطاع، مكتبة الرشد، ط ١، ١٤٢٦ هـ
٢. إبراهيم اللاحم، الجرح والتعديل، مكتبة الرشد، ط ١، ١٤٢٤ هـ
٣. إبراهيم اللاحم، مقارنة المرويات، مؤسسة الريان، ط ١، ١٤٣٢ هـ
٤. أحمد ابن حجر، تغليق التعليق على صحيح البخاري، ت/ سعيد القزقي، المكتب الإسلامي، ط ١، ١٤٠٥ هـ
٥. أحمد ابن حجر، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ت/ عبدالله الرحيلي، مطبعة السفير، ط ٢، ١٤٢٢ هـ
٦. أحمد ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح، ت/ د ربيع المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط ١، ١٤٠٤ هـ
٧. أسد رستم، مصطلح التاريخ، مركز تراث للأبحاث، ط ١، ١٤٣٦ هـ
٨. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت/ محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، ط ١
٩. بكر أبو زيد، فقه النوازل، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤١٦ هـ
١٠. بكر أبو زيد، معرفة النسخ والصحف الحديثية، دار الراية، ط ١، ١٤١٢ هـ
١١. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار عالم الكتب، ط ٥
١٢. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ت/ مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط ١
١٣. جلال الدين السيوطي، البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر، ت/ أنيس الأندونوسي، مكتبة الغرباء الأثرية، ط ١، ١٤٢٠ هـ
١٤. جلال الدين السيوطي، التعبير في علم التفسير، ت/ د فتحي عبدالقادر، دار المنار، ط ١
١٥. جلال الدين السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ت/ نظر الفاريابي، دار طيبة، ط ١
١٦. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ت/ محمد أبو الفضل وآخرون، دار الجيل،

ط ١

١٧. الشاهد البوشيخي، دراسات مصطلحية، دار السلام، ط ١، ١٤٣٣ هـ
١٨. الشاهد البوشيخي، مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعروفة، دار السلام، ط ١، ١٤٣٣ هـ
١٩. الشاهد البوشيخي، المصطلح العلمي في التراث، دار السلام، ط ١، ١٤٣٣ هـ
٢٠. الشاهد البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، دار السلام، ط ١، ١٤٣٣ هـ
٢١. عبدالرحمن السلمي، المنهج النقدي عند المحدثين وعلاقته بالمناهج النقدية التاريخية، مركز نماء، ط ١، ٢٠١٤ م
٢٢. عبدالرحمن المعلمي، آثار الشيخ عبدالرحمن المعلمي، ت/ مجموعة من الباحثين بإشراف علي العمران، دار عالم الفوائد، ط ١، ١٤٣٤ هـ
٢٣. عثمان ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط، ت/ موفق عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٨ هـ
٢٤. علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان، بيروت، ط ١، ٢٠٠٨ م
٢٥. عمر البلقيني، محاسن الاصطلاح وتضمنين كتاب ابن الصلاح، ت/ عائشة بنت عبدالرحمن، دار المعارف، ط ١
٢٦. قاسم طه السارة، مبادئ علم المصطلحات، دار السلام، ط ١، ١٤٣٨ هـ
٢٧. محمد أبو شهبه، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، دار الفكر العربي، ط ١
٢٨. محمد بن إسماعيل الصنعاني، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، ت/ صلاح عويضة، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٧ هـ
٢٩. محمد بن عبدالرحمن السخاوي، الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، ت/ عبدالمنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط ١، ٢٠٠١ م
٣٠. محمد بن عبدالرحمن السخاوي، فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث، ت/ علي حسين علي، مكتبة السنة، ط ١، ١٤٢٤ هـ

٣١. محمد بن عبدالله الحاكم، معرفة علوم الحديث، ت/ معظم حسين، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٣٩٧ هـ
٣٢. محمد بن موسى الحازمي، عجالة المبتدي وفضالة المبتدي في النسب، ت/ عبدالله كنون، المطابع الأميرية بالقاهرة، ط ٢، ١٣٩٣ هـ
٣٣. محمود حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار الغريب للطباعة، ١٩٩٣، ط ١

fhrs AlmSAdr

1. ĀbrAhym AllAHm, AlAtSAI wAlAnqTAÇ, mktbh Alrŕsd, T1, 1426h
2. ĀbrAhym AllAHm, AljrH wAltçdyl, mktbh Alrŕsd, T1, 1424h
3. ĀbrAhym AllAHm, mqArnĥ AlmrwyAt, mŵssh AlryAn, T1, 1432h
4. ĀHmd Abn Hjr, tŷlyq Altçlyq çlŶ SHyH AlbxAry, t/ sçyd Alqzqy, Almktb AlĀslAmy, T1, 1405h
5. ĀHmd Abn Hjr, nzhh AlnĎr fy twDyH nxbĥ Alfkr, t/ çbdAllh AlrHyly, mTbçĥ Alsfy, T2, 1422h
6. ĀHmd Abn Hjr, Alnkt çlŶ ktAb Abn AlSlAH, t/ d rbyç Almdxly, çmAdĥ AlbH0 Alçlmy bAljAmçĥ AlĀslAmyĥ, T1, 1404h
7. Āsd rstm, mSTIH AltAryx, mrkz trA0 llĀbHA0, T1, 1436h
8. bdr Aldyn Alzrkŕsy, AlbrhAn fy çlwm AlqrĀn, t/ mHmd Ābw Alfdl, dAr ĀHyA' Alktb Alçrbyĥ, T1
9. bkr Ābw zyd, fqh AlnwAzl, mŵssh AlrsAlĥ, T1, 1416h
10. bkr Ābw zyd, mçrfĥ Alnsx wAlSHfAlHdy0yĥ, dAr AlrAyĥ, T1, 1412h
11. tmAm HsAn, Allyĥ Alçrbyĥ mçnAhA wmbnAhA, dAr çAlm Alktb, T5
12. jlAl Aldyn AlsytTy, AlĀtqAn fy çlwm AlqrĀn, t/ mrkz AldrAsAt AlqrĀnyĥ, mjmcç Almlk fhd lTbAçĥ AlmSHfAlŕyf, T1
13. jlAl Aldyn AlsytTy, AlbHr Al0y zxr fy ŕrH Ālfyĥ AlĀ0r, t/ Ānys AlĀndwnwsy, mktbh AlyrbA' AlĀ0ryĥ, T1, 1420h

14. jlAl Aldyn AlsyywTy, AltHbyr fy çlm Altfsyr, t/ d ftHy çbdAlqAdr, dAr AlmnAr, T1
15. jlAl Aldyn AlsyywTy, tdryb AlrAwy fy êrH tqryb AlnwAwy, t/ nĎr AlfAryAby, dAr Tybh, T1
16. jlAl Aldyn AlsyywTy, Almzhr fy çlwm Allyh, t/ mHmd Âbw AlfDl wĂxrwn, dAr Aljyl, T1
17. AlêAhd Albwêxy, drAsAt mSTlHyh, dAr AlslAm, T1, 1433h
18. AlêAhd Albwêxy, mêrwç Almçjm AltAryxy llmSTlHAt AlHdyôyh Almçrfh, dAr AlslAm, T1, 1433h
19. AlêAhd Albwêxy, AlmSTlH Alçlmy fy AltrAô, dAr AlslAm, T1, 1433h
20. AlêAhd Albwêxy, nĎrAt fy AlmSTlH wAlmnhj, dAr AlslAm, T1, 1433h
21. çbdAlrHmn Alslmy, Almnhj Alnqdy çnd AlmHdôyn wçlAqth bAlmnAhj Alnqdyh AltAryxyh, mrkz nmA', T1, 2014m
22. çbdAlrHmn Almçlmy, ĀôAr Alêyx çbdAlrHmn Almçlmy, t/ mjmwçh mn AlbAHôyn bĂêrAf çly AlçmrAn, dAr çAlm AlfwAŶd, T1, 1434h
23. çôman Abn AlSlAH, SyAnh SHyH mslm mn AlĂxlAl wAlylT, t/ mwfq çbdAlqAdr, dAr Alyrb AlĂslAmy, T2, 1408h
24. çly AlqAsmy, çlm AlmSTlH: Âssh AlnĎryh wtTbyqAth Alçmlyh, mktbh lbnAn, byrwt, T1, 2008m
25. çmr Alblqyny, mHAsn AlASTlAH wtDmyn ktAb Abn AlSlAH, t/ çAŶsh bnt çbdAlrHmn, dAr AlmçArf, T1

26. qAsm Th AlsArh, mbAdY çlm AlmSTIHAt, dAr AlslAm, T1, 1438h
27. mHmd Âbw šhbh, AlwsyT fy çlwm wmSTIH AlHdyθ, dAr Alfkr Alçrby, T1
28. mHmd bn ĀsmAçyl AlSnçAny, twDyH AlÂfkAr lmçAny tnqyH AlÂnĎAr, t/ SlAH çwyDh, dAr Alktb Alçlmyh, T1, 1417h
29. mHmd bn çbdAlrHmn AlsxAwy, AlçAyh fy šrH AlhdAyh fy çlm AlrwAyh, t/ çbdAlmnçm ĀbrAhym, mktbh ÂwlAd Alšyx lltrAθ, T1, 2001m
30. mHmd bn çbdAlrHmn AlsxAwy, ftH Almçyθ bšrH Âlfyh AlHdyθ, t/ çly Hsyn çly, mktbh Alsnh, T1, 1424h
31. mHmd bn çbdAlh AlHakm, mçrfh çlwm AlHdyθ, t/ mçĎm Hsyn, dAr Alktb Alçlmyh, T2, 1397h
32. mHmd bn mwsY AlHAzmy, çjAlh Almbtdy wfDAlh Almbtdy fy Alnsb, t/ çbdAlh knwn, AlmTABç AlÂmyryh bAlqAhrh, T2, 1393h
33. mHmwd HjAzy, AlÂss Alçwyh lçlm AlmSTIH, dAr Alçryb llTbAçh, 1993, T1